الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن ذكرى هدم الخلافة هي ذكرى حزينة وأليمة؛ لأنها تتعلق بهدم أعظم دولة عرفتها البشرية. وبهدمها سقطت المفاهيم الدولية المبنية على المبادئ والقيم الرفيعة، وحلَّت محلها المفاهيم القائمة على المصالح والأهواء والماديات. ومع أن فاجعة هدم الخلافة هي أمّ الفواجع، إلا أن هناك ما هو أدهى وأخطر، وهو نسيان الأمة الإسلامية هذه الذكرى الأليمة وجهلها بخطرها، لذا وجب على كل مسلم أن لا تغيب عنه هذه الذكرى وأن يسارع إلى العمل لإعادتها راشدة على منهاج النبوة.

اقرأ في هذا العدد:

- فتاوى عابثة لدار الإفتاء المصرية تنكر وجوب الخلافة وتحارب الساعين لاستعادتها ...٢
- منظمة اليونيسف تنشر سمومها في بلادنا فمن يوقفها؟ ...٢
- الصراع الدولي والحروب (وحشية الغرب ورحمة الإسلام) ...٣
- "البقاء للأغنى" خلاصة تقرير لأوكسفام ...٣
- المخدرات حرب وبالخلافة ننتصر ...٤
- حكام آل سعود مسارعة في سخط الله ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٧ من رجب ١٤٤٤ هـ الموافق ٨ شباط/فبراير ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٢٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ثورة الشام وملامح المرحلة المقبلة

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب*

لا تزال الدول الفاعلة في الملف السوري تحاول جاهدة رسم المشهد على مسرح ثورة الشام بما يتوافق مع مصالحها، وتهيئة الأجواء وتمهيد الأرضية للحل السياسي الأمريكي الخبيث، فلا يكاد يخلو تصريح من تصريحات ساسة النظام التركي من الدعوة إلى التصالح مع طاغية الشام، ولا يزال العمل جارياً على قدم وساق للتطبيع معه؛ عبر لقاءات ثنائية وثلاثية على مستوى وزراء الدفاع والاستخبارات، وعلى مستوى وزراء الخارجية، تمهيدا للقاء قمة يجمع كلا من الرئيس التركي أردوغان مع نظيره طاغية الشام بوساطة روسية.

يترافق مع سعي النظام التركي الحثيث لترتيب أوراقه مع طاغية الشام؛ أعمال وتحركات على الأرض ترسم ملامح مرحلة مقبلة يراد فرضها على أهل الشام، ولعل من أهم هذه الأعمال هي فتح معابر مع طاغية الشام؛ كمعبر عون الدادات الذي يفصل بين المناطق التي تسيطر عليها قوات "قسد"؛ وبين المناطق التي يسيطر عليها الجيش الوطني في كل من جرابلس ومنبج، ومعبر الترنبة الذي يفصل بين منطقة إدلب الواقعة تحت سيطرة هيئة تحرير الشام؛ وبين منطقة سراقب الواقعة تحت سيطرة طاغية الشام، وهذا الأمر وإن كان يواجه رفضاً شعبياً عارماً، إلا أن تحقيقه يعتبر خطوة مهمة في طريق المصالحة مع طاغية الشام، ولن تتوقف المحاولات لفتحها كلما سنحت الفرصة لذلك.

كما أن فتح طريق الـ-M4 يعتبر أحد أهم الأعمال المرتقبة في المرحلة المقبلة، حيث يعتبر بنداً من بنود اتفاق سوتشي غير المنفذ؛ رغم المحاولات الكثيرة التي باءت جميعها بالفشل، إلا أن فتح هذا الطريق يعتبر أيضاً خطوة مهمة لصالح طاغية الشام وإعادة تدويره من جديد، وربما سنشهد قريبا محاولات جديدة لتنفيذه.

كما يعتبر دمج المناطق بين ضفتي ما يسمى المناطق المحررة تحت قيادة واحدة أمراً مهماً للغاية بالنسبة للدول الفاعلة في الملف السوري، فهو يمهد الطريق للتفاوض المستقبلي مع طاغية الشام، وقد بدأت إرهاصاته بادية للعيان مع السيطرة الفعلية لهيئة تحرير الشام على منطقة عفرين، وتوغلها الأمني في معظم مناطق درع الفرات، يترافق ذلك مع قبول دولي لها بعد التغييرات الجذرية التي أجرتها على سياساتها، والتلونات الكثيرة التي رافقت مسيرتها، بداية من فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، مرورا بتسويق نفسها دولياً كأداة أساسية وعصاً غليظة ضد كل معارض للسياسات الدولية، وليس انتهاء باستعدادها لتنفيذ جميع الاتفاقيات الدولية؛ بما في ذلك فتح طريق M4 وحماية الدوريات الروسية، وفتح المعابر مع طاغية الشام.

هذه أهم ملامح المرحلة المقبلة التي يراد تنفيذها كأمر واقع، فما الذي ينتظرنا إن بقينا صامتين ونحن نشاهد الدعوات المكثفة من النظام التركي للتصالح مع طاغية الشام والخطوات المتسارعة للتطبيع معه؟! وما الحل لليأس الموهوم المخيم على معظم الناس الناتج عن الإحساس الكاذب بالعجز، وعن الجواب الجاهز؛ ماذا أستطيع أن أفعل، وما باليد حيلة، وغيرها من الأجوبة المقولبة؟!

إن حصر التفكير بالعمل الفردي هو سبب حالة اليأس والشعور بالعجز السائد في الأوساط الشعبية، وهذا طبيعي؛ لأن الأعمال الفردية غير منتجة وضعيفة

..... التتمة على الصفحة ٣

شهر رجب! بأي حدث يذكّر؟ وأية مأساة ينكر؟ وأي عمل يعظّم؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

شهر رجب يحمل ذكريات تناسبه، التعظيم معناه، حدث فيه ما حدث من الأمور العظام، كرم الله فيه عبده ليلة الإسراء، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومنه عرج إلى السماء، لئلا ينسى أهله ما يحيق بهم من الأخطار وهجمات الأعداء، فجعله مركز تنبه ويقظة لهم إذا غشاهم النعاس.

وهو شهر محرم معظم أصم لا تسمع فيه قعقعة السلاح، إلا من اعتدى على حرمات الإسلام، تصب فيه الرحمة ويبشر بقرب قدوم رمضان شهر الخيرات والفتوحات.

حدثت فيه فعلة شنعاء نكراء، ارتكبها دعيّ يدّعي أنه أبو الأتراك، وهم منه براء. إذ قام في غفلة منهم بهتك ستر عرضهم وسر عزهم وحامي حماهم. فهدم الخلافة وعطل الشريعة وأباح الرذيلة ومنع الفضيلة. وأعلن كل ردية من جمهورية وعلمانية وديمقراطية. انحاز إلى فئة الكفار الغربيين الغرباء، وتخلى في معاهدة لوزان قبل مئة عام عن كل الولايات العثمانية للقوى الاستعمارية. فأذل الأعزاء وجعل الناس يعظمونه ويمجدون ما قام به من خيانات وجرائم في حقهم وحق الإسلام.

لم يدرك الناس آنئذ مدى عظم إثم السكوت على تحطيم تاج الفروض، فلم يتخذوا تجاه الأمر إجراء الموت أو الحياة، فلم يجعلوها مسألة مصيرية تفدى بها المهج والأرواح، تستحق كل تضحية وفداء، فلم يتخذوا إجراء قدوتهم الحسنة ﷺ «حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ» أو «حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ». وظل هذا التغافل وعدم الإدراك يسيطر على كثير من الناس حتى أنساهم أنفس النفائس.

أصبح كثير من المسلمين لا يدركون مدى عظم هذا الفرض، ومدى عظم الإثم على تركه. فقد غيبتها أذهانهم تماما بشكل مقصود هذه الأنظمة التي أقامها المستعمر وأدواته من سوقة ومنتفعين ووسائل تعليم، مدارس وجامعات، ووسائل نشر وصحافة وإعلام وشبكات، حتى المساجد لم تنجُ من ذلك، فوظفوا المشايخ أنصاف العلماء، ممن حملوا شهادات وسموا زورا علماء، باعوا بآخرتهم دنيا غيرهم. بل عمدت الأنظمة الجائرة ومن سار معها إلى تقبيح فكرة الخلافة وتشويهها واستصغار شأنها كلما وردت على بال. وحصروا الإسلام في العبادات والأخلاق واعتبروا ذلك قمة التقوى والإيمان. لقد خطط الاستعمار لذلك بأخبث تخطيط، حتى جعل المسلم عدوا لدينه، يتصدى لمن دعا لحكمه وتحكيمه. فسخر الغرب الكافر أبناء المسلمين لمحاربة فكرهم وسر عزهم وسؤددهم.

هذا الشهر كما يذكر المسلمين بهذه المأساة الأليمة، فإنه يلهب مشاعرهم ويوقظ فكرهم، فيحفزهم على العمل بكل جد وإخلاص لإعادة الخلافة مجدهم وتاج رأسهم. فالثقل كل الثقل على الواعين المخلصين الذين أدركوا كل ذلك، فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم. فلا يجوز لهم أن يتوقفوا ولو لحظة واحدة عن العمل

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ هولندا ينظم ندوة بعنوان "من نتائج السياسة المناهضة للإسلام: الهجوم على القرآن"

تجددت الاعتداءات مؤخرا على كتاب الله سبحانه في العديد من الدول الأوروبية ومنها السويد حيث قام حاقد أفاك أثيم بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام السفارة التركية في ستوكهولم، ومن ثم قام شخص ينتمي إلى حركة بيغيدا المناهضة للإسلام بتمزيق نسخة من المصحف في هولندا، ولذلك ولأن القرآن الكريم هو كلام الله العزيز الجبار وهو جزء أصيل في عقيدتنا الإسلامية وهو شرف كل مسلم، قام شباب حزب التحرير في هولندا يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٠١/٢٩ بعقد ندوة بعنوان "من نتائج السياسة المناهضة للإسلام: الهجوم على القرآن". وقد افتُتحت الندوة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم قام الأخ شريف بإلقاء الكلمة الأولى التي بين فيها كيف للمسلمين أن ينظروا إلى حادثتي حرق المصحف وتمزيق صفحاته التي حصلت الأسبوع الماضي، فأوضح أن القضية ليست حادثا فرديا قام به أحد المتطرفين أو الحاقدين على الإسلام فقط، بل هي قضية سياسية تتبعها دول الغرب الكافر لإقصاء الإسلام عن مجتمعاتهم، أفكاره وأحكامه وكل ما يمت إليه بصلة، فشرعوا بإغلاق مدارس القرآن ومنع النقاب، حتى إنهم أوجدوا خطا هاتفيا للتبليغ عن أي مسلم يُشك في زيادة حرصه والتزامه بأحكام دينه. أما الكلمة الثانية فقد ألقاها الأخ كمال أبو زيد وعنوانها "كيف يكون الرد على مثل هذه الأفعال؟" حيث تطرق فيها إلى أهمية كتاب الله بالنسبة للمسلمين وكيف أظهرت ردود فعلهم أنه لا مجال للسكوت أو التفاوض حول الإساءة للمقدسات، وأن على المسلمين أن يرفعوا أصواتهم بإعلان رفضهم لهذه الأعمال الدنيئة، وإلا فإن هويتهم الإسلامية ستتلاشى كلما ضعف صوتهم وخفت. واختتم بالقول إن النظرة الساذجة إلى هذه الأفعال هو ما يريده الغرب الكافر وذلك حتى تفقد مقدسات المسلمين أهميتها في قلوبهم ليحل مكانها تقديس العلمانية ومقاييسها النتنة.

أهل اليمن وشهر رجب

وفقا لبيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن؛ يحيي أهل اليمن في أول جمعة من شهر رجب من كل عام مناسبة مهمة عندهم، تتمثل في دخول سلفهم الإسلام، يُعبِّرون فيها عن حمدهم وشكرهم لله على نعمة الإسلام... فقد وصل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبعوث الرسول ﷺ إلى صنعاء، لدعوة أهل اليمن إلى دين الله، حيث عمل على تأسيس الجامع الكبير بصنعاء، فقد روي أنه رضي الله عنه عندما وصل صنعاء، قام خطيباً في قبائل همدان... فتأثروا بخطبته وأسلموا وأسلمت همدان عن بكرة أبيها في يوم واحد. كما وصل الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، إلى منطقة الجند، وأسس فيه جامع الجند، ووصل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إلى مخلاف تهامة وبنى مسجد الأشاعرة بزبيد. وأضاف البيان: كانت اليمن في تلك الأثناء منقسمة بين قوى قَبَلية هي: حمير، وحضرموت، وكندة، وهَمْدان، وبين حُكْمٍ فارسي في صنعاء وعدن وما حولها، وبين جَيْبٍ في نجران للنفوذ الروماني الحبشي، وهو الجَيْب الذي كان فيه نصارى نجران، ولم ينه تلك الانقسامات والتفرقة إلا الإسلام الذي دخل أهل اليمن فيه بشكل عام بطابع سلمي وعلى دفعات بين العام السادس للهجرة وعام الوفود في السنة العاشرة للهجرة، وبالرغم من ذلك فقد ارتد من أهل اليمن عن الإسلام بعد موت رسول الله ﷺ، ما أدى إلى إرسال الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة جيوش إلى اليمن وكانت النتيجة أن دخل أهلها مجددا في الإسلام، بعد أن قُتِل من قُتِل، وعاد إلى الإسلام من كتب الله له الخير، ومِن بعدها أصبح أهل اليمن يتجمَّعون حول مفهوم الأُمَّة وليس مفهوم القبيلة أو العشيرة، وقد كانت لهم انطلاقاتهم فيما بَعْدُ في نشر الإسلام، فقد خرجوا مع الفتح الإسلامي في جيش عمرو بن العاص وغيره من الجيوش، واستقرَّ كثير منهم في بلاد الشام ومختلف البلاد الإسلامية، فشهدت لهم في الأندلس تلك القلاع التي تُسَمَّى بأسمائهم، كقلعة هَمْدَان في غرناطة، وقلعة خَوْلان في إشبيلية، وقلعة يَحْصُب وغيرها. كما يَشْهد لهم نبوغ كثير منهم في العراق والشام والأندلس، منهم جماعة من العلماء كالقاضي عامر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِيِّ، ومَسْرُوق الهَمْدَاني، وطلحة بن معرق الهمداني الْيَامِيّ، وإبراهيم النخعي المَذْحِجِيِّ، والأشتر النَّخَعِيِّ وغيرهم. وكان أشهرهم مالك بن أنس الأَصْبَحِيُّ إمام السُّنَّة، والقاضي عياض الْيَحْصُبِيُّ، وعبد الرحمن الغَافِقِيُّ من الأمراء البارزينَ، ومنصور بن أبي عامر المَعَافِرِيُّ صاحب الأَندلس. وختم البيان مخاطبا أهل الإيمان والحكمة: هذا ما قدمه أجدادكم للإسلام، فماذا قدمتم أنتم له؟! ها أنتم قد وضعتم الإسلام وراء ظهوركم، واستبدلتم به أحكام الغرب الكافر نظاماً للحياة ونمطاً للعيش، ثم جعلتم بأسكم بينكم شديداً، تتصارعون فيما بينكم فتسيل دماؤكم بينكم بالباطل خدمةً لأعدائكم، وأسلمتم أنفسكم لحكام يسومونكم سوء العذاب، يحكمونكم بغير ما أنزَل الله، ويقدمون ثروات بلادكم للغرب الكافر ينعم بها بينما تتضورون أنتم جوعاً... عليكم أن تخرجوا مما أنتم فيه، فالأصل أن تكونوا حملةً لدين الله كما أمركم، فأنتم لذلك أهل، فهبوا إلى العمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة لتنالوا خيري الدنيا والآخرة ونعيمهما.

نظرات سياسية

فتاوى عابثة لدار الإفتاء المصرية تنكر وجوب الخلافة وتحارب الساعين لاستعادتها

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

نقلت بعض المواقع عن دار الإفتاء المصرية أنها أفتت بأن السعي لإرجاع الخلافة عبث، لأن الخليفة هو الذي يخلف من قبله، وحكام بلاد المسلمين اليوم كلهم خلفاء لأنهم خلفوا من قبلهم، فأي محاولة لإيجاد الخلافة عبث لأنها موجودة. وجاء في هذه الفتوى أيضاً أنه يجوز تعدد الخلفاء، لأن وحدة الخلافة ليست شرطاً في الشرع. وتذرع أصحاب هذه المزاعم بأنه قد حصل تاريخياً وجود أكثر من خليفة للمسلمين في وقت واحد، وأوردوا قولَه تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ليقولوا إنَّ كل إنسانٍ خليفة، فيصرفوا الموضوع عن حقيقته.

وبناء على هذه الهتهتة المسماة فتوى يكون كل حكام المسلمين اليوم خلفاء شرعيين، بل يكون حكام كل دول العالم خلفاء لأنّ كل واحد منهم خلف من قبله! ناهيك عن الخلط بين أكثر من معنى للفظ "خليفة"، لإثارة اللَّبس حول حكمها والتهوين من شأنها.

وإن المرء ليحتار بماذا يصف هذا المستوى من الضلال والتفاهة. فقد اجتمعت في هذه الفتوى مغالطات كثيرة نقضت ما عليه إجماع الصحابة وعلماء الأمة قاطبةً، وجهالات لا تصدر عن طويلبِ علم فضلاً عن دار فتوى! وتضمنت تدليساً نقض أحكاماً قطعية، حيث أنكرت أنّ الخلافة رئاسة عامة للمسلمين جميعاً ولا تتعدد، والخليفة واحد، والأمة الإسلامية أمة واحدة ليس لها إلا رئيسٌ واحد.

وكل الأئمة والفقهاء المعتبرين متفقون على ذلك، لأن أدلة الشرع متضافرةٌ على ذلك بما يفيد القطع. فالقرآن الكريم يوجب وحدة الأمة الإسلامية مهما تعددت شعوبها وأعراقها ومناطقها. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وهذا يوجب أن يكون رئيسها واحداً. فلا يجوز أن تكون أكثر من أمةٍ أو جماعة واحدة، ولا أن يكون لها دولتان أو أكثر، لأن النبي ﷺ أمر بلزوم جماعةِ المسلمين وإمامِهم الواحدِ، وبقتل من يريد أن يفرق جماعتهم، وبقتل الخليفة الثاني إذا بويع لاثنين. روى مسلم عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»، وقال ﷺ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ»، وقَال ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ».

أما إقحام الفتوى لمعنى الخليفة بأنه الذي يخلُفُ من قبله، فتضليل تافه مكشوف، لأنَّ قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ هو عن آدم عليه السلام، وآدم لم يخلُفْ أحداً قبله، ما يؤكّد أن معنى الخليفة في الآية بعيد عن هذه الفرية التي لا يصح عدُّها فتوى ولا رأياً شرعياً، قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير هذه الآية: "فالخليفة آدمُ، وخلَفيَّتُه قيامُه بتنفيذ مرادِ اللّهِ تعالى من تعميرِ الأرضِ بالإلهام أو بالوحي".

ومع أنه ينطبق على الخلفاء أن التالي منهم يخلُف سابقه، إلا أن هذا ليس هو معنى الخليفة الحاكم. والمعنى الشرعي للخليفة يُستفاد من صلاحياته ومسؤولياته، وهو في الاصطلاح الشرعي رئيس المسلمين الموكَّل منهم بحكمهم، والمكلَّف شرعاً بتطبيق الإسلام. فهو خليفة أي أنه مستَخْلَف من غيره ليكون رئيساً للمسلمين. وبتعبير آخر هو مكلف من غيره بتطبيق الإسلام ورعاية كافة الشؤون بأحكامه. وعند قيام الدولة الإسلامية القادمة سيكون رئيسها خليفة مع أنه لا يخلفُ حاكماً قبله.

أما في اللغة فالمعنى أعمّ، فالمُسْتَخْلَف خليفة، وليس بالضرورة أن يكون رئيساً أو حاكماً. وكونُه مُسْتَخْلَفاً يعني أنه مكلَّفٌ برعاية أشياء أو أمور معينة وتعهُّدِها كي لا تخرج عما ينبغي لها، أو بالقيام بأعمال نيابةً عن غيره سواء في شؤون الحكم أو غيره. وهذا يعمُّ الخليفة في الاصطلاح الشرعي وغيره. جاء في لسان العرب: "الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسدُّ مَسدَّه". وجاء فيه أيضاً: "يُقال: خلفه في قومِه خِلافةً". وقال الشيخ ابن عاشور في تفسير التنوير والتحرير: "الخليفة في الأصل الذي يخلُفُ غيرَه، أو يكونُ بدلاً عنه في عملٍ يعملُه... الذي يتولّى عملاً يُريدُه المستَخلِف مثل الوكيل والوصي". وهو ما يدل عليه قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢]. فاستَخلافُ موسى لهارونَ في قومِه هو بأنْ يُقيمَه مكانَه أو مقامَه فيهم أثناءَ غيابِه، ليقومَ على شؤونِهم بالإصلاحِ ومنعِ الفساد كما تُكْمِلُ الآيةُ: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾. ومن هذا القبيل أيضاً استخلاف النبيِّ ﷺ لعلي بن أبي طالب على المدينة عندما خرج إلى تبوك. واستخلافه لعبد الله بن أم مكتوم حين كان يخرج لبعض أسفاره. وقد روى الطبراني عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على الصلاةِ وغيرِها من أمر المدينة».

أما ما تذرعت به الفتوى من أنه مرَّ في التاريخ وجود أكثر من خليفة في وقتٍ واحد، فهو دليلٌ على مدى وقاحة أصحابها، إذ إنهم يستدلون بأحداث تاريخية منافية للشرع، ليُسوِّغوا محاربة الإسلام وتحريف أحكامه. ولو صحت هذه الضلالة لصار ما يرتكبه الحكام الحاليون، دليلاً على جواز الخيانات والكبائر، وإعمال المجازر في المسلمين!

لذلك، فإنَّ الأقوال الصادرة عن دار الإفتاء المصرية التي تنفي وجوب الخلافة وتفتري بأنَّ العمل لإقامتها عبث، متهافتة لأنها لا تستند إلى الشرع، بل تنتمي إلى الكفر، وتدل على سقوط أصحابها علمياً وأخلاقياً. وما كانت لتستحق إضاعة الوقت بذكرها لولا أنها جزء من الحرب الغربية على الخلافة والإسلام السياسي، وهي حرب واسعة النطاق وكثيرة الجبهات. فينبغي أن يكون الرد عليها بهدف إجهاضها، وليس لمجرّد التفنيد الشرعي.

وفي الحقيقة، ما كان لمثل هذه الضلالات أن تُتناقل، لولا حكام الكفر والعمالة، الذين يأتون بأشباههم من سيئي الخلق قليلي الحياء. وإن تسمية الضلال والوقاحة فتوى ليُذكِّر بقول أحمد شوقي عن اليهودي الحاقد مصطفى كمال عقب إلغاء الخلافة حيث قال:

بَكَتِ الصَّلاةُ وَتِلكَ فِتْنَةُ عَابِثٍ
بِالشَّرعِ عِرْبِيدِ القَضَاءِ وَقَاحِ
أَفتَى خُزَعْبَلَةً وَقَالَ ضَلَالَةً
وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَوَاحِ

وهذه المزاعم من دار الإفتاء المصرية ضلال وعربدة، وفتنة من جنس فتنة مصطفى كمال واستكمالٌ لها ■

حزب التحرير/ ولاية باكستان
حملة "أعيدوا الخلافة"

ينظّم حزب التحرير في ولاية باكستان بدءا من الاثنين، ٠١ رجب المحرم ١٤٤٤هـ الموافق ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٣م، حملة بعنوان "أعيدوا الخلافة"، على مواقع التواصل الإلكتروني على مدار أيام شهر رجب المحرم لهذا العام ١٤٤٤هـ؛ وذلك بمناسبة الذكرى الـ١٠٢ لهدم الكافر المستعمر دولة الإسلام (الخلافة). من أجل التغيير الحقيقي.. ارفُض الديمقراطية.. أقم الخلافة. اللهم أعد علينا درعنا، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، اللهم آمين.

منظمة اليونيسف تنشر سمومها في بلادنا فمن يوقفها؟

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

الدولة في السودان عبارة عن "خيال مآتة"، تاركة الحبل على الغارب لكل من هب ودب، يتدخل في أخصص خصوصياتها، وأوجب واجباتها، فقد أورد موقع العهد أونلاين خبراً بعنوان: "السودان.. يونيسف تضخ ملايين الدولارات لطلاب الأساس"، جاء فيه: "كشف مسؤول أممي، أن منظمة اليونيسف، بدأت في تقديم منحة لـ٥ ملايين من طلاب مرحلة الأساس، عبارة عن دولار لكل طالب، بما يعادل ٤ ملايين و٥٠٠ ألف دولار، تغطي أكثر من ١١ ولاية من ولايات السودان".

وأوضح المسؤول الأممي - الذي فضل حجب اسمه لأنه غير مخول بالحديث للإعلام - بحسب الصيحة أن مدارس في ولايات الخرطوم، والقضارف، والجزيرة، وشمال كردفان، والنيل الابيض، ملأت الاستمارات الخاصة بتسلّم المنحة، والبعض الآخر قد تسلّمها بالفعل.

وقرّرت منظمة اليونيسف - حسب المصدر - تقديم المنحة لطلاب الأساس في ١١ ولاية هي "الخرطوم، النيل الأبيض، القضارف، كسلا، نهر النيل، الجزيرة، شمال دارفور، جنوب دارفور، غرب كردفان، شمال كردفان وولاية سنار"، وأن الجولة الأولى بدأت بالفعل في ولايات الخرطوم، النيل الأبيض، القضارف، كسلا وشمال كردفان، وأن الحملة مستمرة، وهناك فرق منتشرة في محليات الولايات المستهدفة لتوزيع الاستمارات على مديري المدارس بهدف حصر الطلاب، مشيراً إلى أن المبلغ المذكور يمكن لإدارات المدارس أن تستخدمة لشراء المستلزمات اللازمة للعملية التعليمية.

ما كان لمثل هذه المنظمة المشبوهة أن تتدخل لمساعدة الطلاب لولا غياب الدولة عن رعاية الشؤون، فدولة هذه حالها ليست جديرة بأن تحكم ولو ليوم واحد. فلو كانت لنا دولة مبدئية قائمة على أساس الإسلام، لقطعت مثل هذه التدخلات الآثمة المشبوهة.

فقد أورد موقع المشهد اليمني في ٢٠٢١/١١/١٩ ما يلي: (أثارت منظمة اليونسيف للطفولة التابعة للأمم المتحدة، موجة غضب عارمة، بسبب ترويجها للمثليين، والشذوذ بين الأطفال العرب. ونشرت المنظمة، صورة لطفل قالت إنه من مجتمع الميم "المثليين" مرفقة علم المثليين خلفه، داعية الأطفال العرب إلى مساندته بصفته أحد المناصرين للمثلية الجنسية. وكتبت المنظمة، إلى جانب صورة الطفل: روايري هولوهان، ١٦ سنة، هو ناشط في مجتمع الميم من آيرلندا وينا صر المساواة".

وأضافت: "في اليوم العالمي للطفل لهذا العام، توجّه إلى (روايري) لتتعرف على مناصرين يافعين آخرين يتخذون موقفاً بشأن حقوق الطفل").

وأوردت الجزيرة نت في ٢٠١٧/٤/٧: (كشف وزير التربية والتعليم اليمني عبد الله لملس عن رفض اليونيسيف التعامل مع الحكومة الشرعية لتمويل طباعة الكتب المدرسية بمطابع الوزارة في عدن والمكلا، بينما قامت بتمويل الحوثيين بألف طن من الورق ومستلزمات الكتب لطباعة المناهج في صنعاء، وهي التي تضمنت تغييرات "طائفية". وكشف أن الحوثيين حاولوا تغيير المناهج، ولكن صعب عليهم تغييرها في سنة أو سنتين، فتعمدوا استخدام أسهل الطرق عبر تعديل آيات قرآنية وأحاديث شريفة في صفحات محددة، وهو ما فعلوه مثلا في سورتيْ الشمس والنور، والإساءة للسيدة عائشة وحذف سيرتها من الكتب، وكذلك حذف أسماء الصحابة، وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان).

وأوردت العربية.نت في ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٠: (اتهم ممثل المرشد الإيراني علي خامنئي في فيلق القدس التابع للحرس الثوري، منظمة اليونيسف (منظمة تابعة للأمم المتحدة تعنى بشؤون الطفل والأمومة) بتنفيذ أجندات مشبوهة، من أجل تفكيك المجتمع الأسري في إيران.

وكتب علي شيرازي، في مقال نشرته وكالة تسنيم الإيرانية الأحد "إن تغيير نمط الحياة إلى الطريقة الغربية من ضمن مهام اليونيسيف في إيران، كما اعتبر أن المنظمة الأممية تتلقى ميزانيتها من "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية"، من أجل محاولة تنفيذ برامجها في البلاد باستخدام المؤسسات الدولية. إلى ذلك، اتهم اليونيسيف بـ"الترويج للغرب وتعزيز القيم الغربية في أذهان الأطفال تحت عنوان حقوق الأطفال الجميل". كما اعتبر "اليونيسيف خادمة للولايات المتحدة وليس لها أي غرض سوى تعزيز الثقافة الغربية". وفي المقابل، دعا إلى التصدي لتلك النوايا، كاتباً "يجب ألا نسمح بأي تغلغل للمنظمات الدولية التي تدافع عن الثقافة الغربية، حتى تتمكن من تنفيذ أهدافها الشريرة بأمان على أيدينا في جمهورية إيران الإسلامية").

فبالله عليكم كيف تسمحون لمنظمة غربية تعمل لحرف الطلاب وتغذية عقولهم بالمثلية وتشويه صورة الصحابة بأن يكون لها موطئ قدم في بلد ٩٨٪ من أهله مسلمون؟!

إن الدولة في السودان بهذا السكوت عن هذا التدخل السافر من طرف هذه المنظمة الفاسدة بل وتركها توزع الأموال للطلاب لهو أمر في غاية الخطورة، لا سيما وأن تاريخ هذه المنظمة أسود ويسعى لنشر الحضارة الغربية من شذوذ ومثلية بين الطلاب والطالبات والحكومة سادرة في غيها ولا تبالي بما سيحدث لفلذات أكبادنا. فكان لا بد من إنكار هذا العمل لأنه يؤدي في نهاية المطاف إلى نشر أفكار الرذيلة والانحطاط كما حدث في اليمن، والوقوف وقفة رجل واحد لطرد مثل هذه المنظمة من البلد. ولا حل جذري لمنع منظمة اليونسيف وغيرها من المنظمات إلا بتنصيب خليفة للمسلمين، يتقون به ويقاتلون من ورائه، فيحفظ البلاد والعباد من تدخلات هذه المنظمات المشبوهة.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

حكام السودان العملاء شركاء لكيان يهود في جرائمه وعدوانه على أهل فلسطين

قال وزير خارجية كيان يهود عقب زيارته للسودان واجتماعه برئيس المجلس الانتقالي عبد الفتاح البرهان، "نعود من الخرطوم بنعم ثلاث مرات للسلام وللمفاوضات وللاعتراف بإسرائيل". من جانبه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على مواقعه بقوله: إن انخراط حكام السودان في مستنقع التطبيع في الوقت الذي يقتل فيه كيان يهود المجرم أهل فلسطين ركعا وسجدا ويهدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها ويستبيح مسرى نبي الأمة ويدنسه صباح مساء، يعد مثالاً بسيطا وبرهاناً جديداً على مدى تآمر الحكام والأنظمة على أهل فلسطين وتواطؤهم بل شراكتهم لكيان يهود المسخ في عدوانه عليهم. وأضاف: وليس أقل من حكام السودان جرماً حاكم الأردن وحاكم مصر اللذان يهرعان للتهدئة إذا ما أصيب كيان يهود بأذى، ولا يفكرون للحظة أن ينجدوا أهل فلسطين أو يغيثوا نداءاتهم التي بحت حناجرهم صارخة وا إسلاماه! وختم التعليق الصحفي: لقد آن للأمة الإسلامية، وقد مضى على هدم خلافتها أكثر من قرن، أن تزمجر وتدوس هذه الأنظمة التي سوّدت تاريخ الأمة الناصع وجلبت لها العار وأطمعت فينا الجبناء حتى باتت دماؤنا كالماء، وتقيم على أنقاضها خلافة راشدة على منهاج النبوة، خلافة تحرر الأقصى وتجعل كيان يهود أثرا بعد عين وتعيد للأمة عزتها وتنقذ البشرية من أزماتها.

الصراع الدولي والحروب (وحشية الغرب ورحمة الإسلام)

بقلم الأستاذ خالد سعيد *

تقوم العلاقة بين دول العالم على المصالح، لذلك تتقارب الدول أو تتنافر بقدر توافقها فيما بينها على مصالحها المشتركة، والحقيقة أن العلاقة الطبيعية بين الدول هي علاقة صراع، حتى وإن بدت في بعض الأحيان متقاربة ومتصالحة فيما بينها، ومرتبطة بتحالفات وغيرها، فالصراع الدولي متعدد الجوانب والصور، وميادينه وساحاته مختلفة، وفي غالب الأحيان خفي غير ظاهر إلا للمدقق المتفحص، والصراع مختلف عن الحرب وإن كانت الحرب إحدى صور التعبير عن تصارع الدول ولكن بطريقة عنيفة وخشنة.

والعالم اليوم تسيطر عليه الرأسمالية بشكل كامل، حتى تلك الدول التي كانت محسوبة على الاشتراكية كالصين وروسيا، لم يعد لها من الاشتراكية إلا اسمها، إذ لا أثر للاشتراكية في الدولة، بينما غالبية منظومتها السياسية والاقتصادية وعلاقاتها الدولية متساوقة ومتماهية مع المبدأ الرأسمالي، وبالمتابعة نستطيع أن نرصد العديد من مشاهد الصراع بين الدول المختلفة حول العالم، والذي يبرز في مجالات عدة مثل التجارة الدولية، والتكنولوجيا والطاقة، وعقد الاتفاقات والتحالفات، والأعمال السياسية المختلفة، ومن ذلك تمثيلا لا حصراً، الصراع الأمريكي الصيني بتشعباته المختلفة اقتصادياً وتقنياً وعسكرياً لخدمة أهداف سياسية، حيث تسعى أمريكا إلى إبقاء الصين خلف أسوارها، والاكتفاء بكونها قوة إقليمية في محيطها، ومنعها من الخروج والتأثير في الساحة الدولية، ومنافستها على عرش العالم، إذ الولايات المتحدة تعتبر نفسها الدولة الأولى في العالم ولا يمكن لأي قوة أن تزيحها عن هذه المكانة.

كما يبرز هذا الصراع في الغرب الرأسمالي ذاته، حيث تحرص أمريكا منذ الحرب العالمية الثانية على الهيمنة على أوروبا، ومنعها من العودة كقوة عالمية سواء متحدة أو متفرقة، فقد عملت أمريكا على إفشال فكرة الاتحاد الأوروبي، وأفرغته من مضمونه إلا من مظهره الاقتصادي والتجاري، بينما لم تستطع أوروبا حتى الآن تكوين قوة عسكرية (جيش أوروبي) مستقلة، والتحرر من القبضة الأمريكية المتمثلة بحلف شمال الأطلسي، والذي برز دوره بشكل فاعل إبان الحرب الباردة في ستينات القرن الماضي، وقد فقد هذا الدور مبررات وجوده مع انهيار الاتحاد السوفيتي، ثم تم تفعيله وإعادة إحيائه في أزمة البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥)، ومن ثم الحرب في كوسوفو (١٩٩٨-١٩٩٩)، أما اليوم فنحن نرى بشكل جلي كيف تدير أمريكا صراعها مع روسيا، بينما تخوض أوكرانيا الحرب بالوكالة عنها، بهدف تحطيم الحلم الروسي بالعودة إلى الساحة الدولية، والتأثير فيها، والمنافسة على مكانة الدولة الأولى كما كانت زمن الاتحاد السوفيتي، ويبدو من شراسة الحرب الحاصلة في أوكرانيا، وحالة الاستنزاف الطويلة التي تمارسها أمريكا ضد روسيا، والتي مضى عليها عام منذ انطلاق شرارة الحرب في شباط/فبراير ٢٠٢٢، يبدو أن أمريكا تسعى إلى تحطيم روسيا حتى كقوة إقليمية، وفي الأزمة الأوكرانية ذاتها فإن أمريكا تصطاد عصفوراً آخر بحجرٍ واحد، فبينما تحطم روسيا وتغيبها عن الساحة الدولية، فإنها تعمل على إخضاع أوروبا لهيمنتها وإحكام السيطرة عليها عبر إثارة الخوف لدى أوروبا من غضب ووحشية روسيا، مستغلة الصراع التاريخي بينهما.

وبالوقوف على الأحداث التي شهدها العالم، والتي تكشف عن أشكال الصراع ووحشيته ودمويته بين الدول المختلفة، نجد تلك الدول لا تتوانى عن ممارسة أشنع الأساليب واستخدام أشد الأدوات فتكاً لتحقيق مصالحها، دون أن تبالي بحياة البشر أو حتى الحجر والشجر، فهي مستعدة لإبادة شعوب بأكملها، ومسح مدن وقرى من على الخارطة من أجل تحقيق أهدافها وإنجاز مصالحها، ومن الشواهد على ذلك أحداث الحرب العالمية الأولى، التي وصل عدد القتلى فيها إلى أكثر من ٢١ مليون إنسان ما بين عسكري ومدني، بينما الحرب العالمية الثانية وصل عدد ضحاياها من البشر إلى ٦٠ مليون إنسان، أما ضحايا الغزو الأوروبي للأمريكيتين فوصلت قرابة ١٤٠ مليون إنسان، والحرب الأمريكية على أفغانستان أكثر من مليوني إنسان، والحرب على العراق أكثر من مليون إنسان، وكثيرة هي الأحداث وأعداد الضحايا التي تكشف عن إرهاب تلك الدول، وما تحمله من مبادئ وأفكار باطلة، لا يمكن بحال أن تكون مؤهلة لقيادة العالم، وأخذه إلى بر الأمان وشط السلامة والاستقرار، فكيف يمكن للعالم أن يطمئن على مستقبله، وهو يسمع أولئك القادة وهم يهددون ويتوعدون بإفناء العالم بالسلاح النووي في حال تأكدهم من الهزيمة، فقد قالها بوتين وكافة رجالات الدولة الروسية: "لا عالم بلا روسيا"، وفي المقابل فإن أمريكا مستعدة لارتكاب الجريمة نفسها، فليس غريبا عليها وهي أول من بادر إلى استخدام القنبلة الذرية في مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين.

إن العالم اليوم يعيش في دوامة الخوف والرعب، وإن البشرية أسيرة لأطماع تلك الدول، التي تستبيح كل محرم، وتنتهك كل مقدس، ولا تقيم للقيم والأخلاق والمبادئ أي وزن إلا بقدر ما ينسجم مع تحقيق مصالحها الدنيئة وأهدافها الوضيعة، وإن البشرية اليوم هائمة على وجهها قد ضلت طريقها لا تدري أين المصير؟! بينما الإسلام المبدأ الوحيد القادر على إخراجها من التيه والضياع، والأخذ بيدها إلى حياة الطمأنينة والاستقرار والسلام، فالإسلام يوجب على الدولة أن تطبق أحكامه على رعاياها بالسوية بصرف النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسهم أو لونهم، كما يوجب الإسلام على الدولة أن تحمل دعوته إلى الناس كافة رسالة هداية ورحمة ونور للعالمين.

السياسة في الإسلام يمارسها الأفراد والأحزاب والدولة بوصفها أحكاماً شرعية، لا كما هي عند الغرب، فن الممكن بمرجعية ميكافيلية، وعلى قاعدة الغاية تبرر الوسيلة، ولذلك فإن الدولة الإسلامية ملتزمة باتفاقياتها، ووفية بتعهداتها ما التزم ووفى بها الخصوم، وإن تحركت جيوشها فإنها تتحرك مجاهدة في سبيل الله، تحمل دعوته تبتغي هدفا واحداً ووحيداً، متمثلة قول ربعي بن عامر رضي الله عنه إلى رستم قائد الفرس "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام"، فدولة الإسلام فاتحة لا مستعمرة، لذلك رأيناها لا تفرق بين خصوبة أرض العراق والشام ومصر، وبين صحراوية ووعورة شمال أفريقيا، وشهد التاريخ لأميرنا أنه كانت تشغل باله حتى رعاية الحيوانات، فيقول: "لو أن بغلة في أرض العراق عثرت لخشيت أن يسألني الله عنها"، ولآخر أنه خاطب السحاب "أمطري حيث شئت فسوف يأتيني خراجك"، ولآخر بأنه أمر بنثر البذور على رؤوس الجبال حتى لا تقول الطير مررت ببلاد المسلمين وخرجت جائعة!

أما عن أحكام الجهاد، وأخلاق الحرب فلا مجال للاستطراد فيها في هذا المقام، ويكفي أن نعلم أن مشروعية الجهاد من أجل إزالة الحواجز المادية التي تمنع وصول رسالة الإسلام للناس صافية نقية، واضحة مفهومة بلا تشويش ولا تشويه، وتلك الموانع تتمثل بالأنظمة الحاكمة في الدول الكافرة، لذلك فمن شرعنا أن نخير الناس خصالا ثلاث: اعتناق الإسلام، فإن قبلوه فهم إخواننا متساوون معنا في الحقوق والواجبات، أو البقاء على دينهم والخضوع لحكم الدولة الإسلامية، ودفع الجزية مقابل الحماية والدفاع عنهم، أو الحرب بيننا والغلبة للمنتصر، فإذا ما خضنا الحرب فبشهامة ومروءة، لا نقتل شيخاً عجوزا ولا امرأة ولا طفلاً، ولا نهدم حجراً ولا نقطع شجراً، ولا يُقتل إلا من حمل علينا السلاح، نخوض الحرب متمثلين قول رسول الله ﷺ «فواللَّهِ لأَنْ يهْدِيَ اللَّه بِكَ رجُلاً واحِداً خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم»، حصل أن دخلت جيوش الغزاة في ديننا كما فعل المغول فصاروا جنداً للإسلام، وحصل أن طالبت شعوب وأمم بحكم الإسلام دون غيره فحكمه عدل ورحمة.

يعجز التاريخ أن يسجل مناقب الإسلام ودولته، ونحن إذ نستذكر تلك المشاهد من أيام عزنا وكرامتنا، فإن قلوبنا تعتصر اليوم كمداً، ونحن نستذكر في شهر رجب من كل عام ذكرى هدم دولة الخلافة، والحال أن العالم كله يشتكي ظلم الرأسمالية وجورها، فهلا سارعنا إلى العمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، حتى ننقذ أنفسنا والبشرية جمعاء من تلك الصراعات الوحشية وإنهاء حالة الضياع التي يعاني منها العالم؟

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

"البقاء للأغنى" خلاصة تقرير لأوكسفام

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

أصدرت منظمة أوكسفام الخيرية المستقلة تقريراً صادماً حول الثراء الفاحش والفقر المدقع في هذا العالم، وذلك في مستهل انعقاد منتدى الأثرياء في دافوس بسويسرا، وجاء في التقرير أنّ "واحداً في المائة من أغنى أثرياء العالم خلال السنتين الماضيتين يستحوذون على ما يقرب من ضعف ما يمتلكه باقي سكان العالم"، وهو ما يعني أنّ ذلك الواحد بالمائة يستحوذ على ثلثي الثروة الجديدة للعالم منذ ٢٠٢٠ وقيمتها نحو ٤٢ تريليون دولار، وبحسبة بسيطة فإن الـ١٪ الذي يستحوذ بمفرده على ٤٢ تريليوناً ترك لـ٩٩٪ الباقين من البشر نصف هذا الرقم وهو ٢١ تريليوناً فقط.

وذكر التقرير أنّ "ولادة ملياردير واحد كل ٣٠ ساعة يسقط معه مليون شخص في براثن الفقر المدقع، وأنه في الوقت نفسه الذي يضاعف فيه عشرة أغنى رجال في العالم ثرواتهم تنخفض فيه قيمة الدخل لدى ٩٩٪ من البشر"، وحتى عندما ترتفع تكلفة السلع الأساسية يقول التقرير بأنّ "حجم ثروات أصحاب المليارات تزيد بمقدار مليار دولار كل يومين".

فالهوّة إذاً تتسع باستمرار وانتظام بين الأثرياء والفقراء، فمثلاً كنّا نتحدث في عام ٢٠١٠ عن ٤٣ شخصاً كانوا يمتلكون ثروة تعادل نصف سكان الأرض، وأصبحنا في عام ٢٠١٦ نتحدّث عن ٨ أشخاص فقط يمتلكون ثروة تعادل ثروة نصف سكان الأرض، وأمّا في العام ٢٠٢٢ فأصبحنا نتحدث عن أنّ ١٪ فقط من الأثرياء يمتلكون ثروة تعادل ثروة ثلثي سائر البشر.

إنّ هذا التوزيع المجحف والصادم للثروة على البشر إن دلّ على شيء فإنّما يدل على مدى توحش النظام الرأسمالي وانحطاطه، فالهوة بين الأغنياء والفقراء لا تتوقف عن الاتساع، ويزداد معها الظلم بوتيرة مخيفة، ولا يتصدى لهذا الظلم أحد.

فإذا كان عدد المليارديرات عام ٢٠٢٢ هو ٢٦٦٨ ملياردياً يمتلكون ثروةً بقيمة ١٢,٧ تريليون دولار، وعدد المليونيرات أكثر قليلاً من ٦٢٠٠٠ ويمتلكون ثروةً بقيمة تقارب الـ١٥٠ تريليون، ولا ندري كم عدد أنصاف المليونيرات وكم تبلغ ثروتهم؟ فماذا يتبقى إذاً من الثروات لباقي السكان؟

إنّ الإسلام هو الوحيد القادر على ردم الهوة السحيقة بين الأثرياء والفقراء من خلال توزيع الثروة بالعدل وفقاً للأحكام الشرعية المفصلة في نظامه الاقتصادي، ولا يكون ذلك إلا من خلال دولة الإسلام الحقيقية؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

تتمة: شهر رجب! بأي حدث يذكّر؟ وأية مأساة ينكر؟ وأي عمل يعظّم؟

الدؤوب، وبذل الغالي والنفيس، فالخطب جلل، والمسير طويل، والعمل من جنس الهدف، فلا يجوز القيام بأعمال ليست على مستوى الحدث وما يقتضيه الهدف، فكل ذلك مضيعة للوقت وهدر للطاقات.

فهذا الهدف ليس أي هدف، فيقتضي الصراع الفكري مع كافة الأفكار والتوجهات المخالفة للإسلام، والصدع بفكر الإسلام لا سواه، فكل فكر يخالف الإسلام هراء، يحارب بلا هوادة، فلا توفيق بين الأفكار سقيمها وصحيحها ولا ادعاء تشابه بين الآراء، فالفكر لا يؤخذ إلا من النبع الصافي، من النور الساطع سنة وقرآن، بفهم صحيح ودقيق وعميق، فلا يؤخذ من الفلسفات والثقافات والمبادئ الغريبة والأفكار الدخيلة، لا شرقية ولا غربية فكلها جاهلية.

ويقتضي القيام بالكفاح السياسي مع الأنظمة القائمة على أنقاض الخلافة، فلا مهادنة ولا مداهنة ولا مجاملة معها، ولا تملق للقائمين عليها، فقد مردوا على النفاق والخداع، فلا يخافون الله وهم يوالون الكفار، فلا سكوت عليهم وعلى أنظمتهم الخائنة. فوجب فضح مفاسدها وعفنها وتآمرها وسوء رعايتها وعقم معالجاتها، وضرب العلاقات بينها وبين الناس حتى ينفضوا عنها وينقلبوا عليها ويقلبوها مع القائمين عليها.

ويقتضي كشف خطط الاستعمار ومؤامراته وحض الناس على إفشالها وإحباطها، والعمل على إسقاط المنفذين لها من حكام وساسة عملاء. وهذا يقتضي متابعة الأحداث وتحليلها وإعطاء الرأي السياسي فيها، ومن ثم إعطاءه من زاوية الإسلام.

ويقتضي نشر الوعي السياسي لدى الأمة، حتى تنظر إلى الأحداث كل الأحداث من زاوية الإسلام لا غير، والعمل على قيادتها. فأضحت المسألة هذا وذاك، وكيفية كسب ثقة الأمة حتى تسلم قيادتها لحملة الدعوة الأخيار، الذين حملوها فكرة وطريقة، لا تنفكان بعضهما عن بعض.

فيجب العمل بدون ملل ولا كلل، بالليل والنهار، فالعمل هو الذي يصنع النتائج، والقرآن يدعو للعمل بصدق وإخلاص. فلا يكفي الذكر والدعاء والصيام، فالاكتفاء بذلك يخالف القرآن، وهو ذريعة العاجزين والخائفين. فالذكر والدعاء مطلوبان مع العمل الجاد. ورحمة الله تأتي مع العمل الصادق، فلم يكتف بالقول ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ بل قال ﴿إِن تَنْصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ﴾ أي إن تعملوا على نصرة دين الله ينصركم. ولم يعد المؤمنين القاعدين بالنصر، بل ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾.

والرسول ﷺ قدوتنا الحسنة، وهو الموعود بالنصر لم يتوقف عن العمل لحظة حتى أقام الدولة، وبعدها لم يتوقف حتى فتح مكة والجزيرة معها، وبعدها لم يتوقف فسيّر الجيوش نحو الروم ليسقط أعظم دولة. وجاء من بعده الخلفاء ليحذوا حذوه، فواصلوا الفتوحات حتى فتحوا المدائن العظام وأذلوا الجبابرة والقادة العظماء.

فالعمل لتحقيق النتائج هو الأخذ بالأسباب والمسببات، وذلك واجب شرعا، والتوكل على الله واجب قبل وبعد وأثناء القيام. فالتوكل دون العمل تواكل وضعف عزائم.

إن الفرصة أصبحت سانحة، فقوى الكفر متصارعة، أنظمتها متهاوية، وسياساتها بالية، وشعوبها خاوية، فهي ساقطة لا محالة، فهي كمنسأة سليمان تأكلها الدودة، وقريبا تخر على الأرض مصروعة. فلا عذر لقاعد، ولا حجة لمتقاعس، وقد اتضحت السبيل لمن أراد أن يستبين ويدعو إلى الله على بصيرة، ثلة واعية سائرة على خطا النبي والصحابة، فاللحاق اللحاق بالقافلة السائرة سيرا ثابتا منذ سبعين عاما تدعو لخلافة راشدة. فالله حارسها وناصرها. فالله الله فيمن لحق بها وسار سيرها وضم جهده إلى جهدها، وأجره على الله ■

تتمة كلمة العدد: ثورة الشام وملامح المرحلة المقبلة

وسهلة القمع والاجتثاث، بخلاف الأعمال الجماعية الموحدة والمنظمة، فكان لا بد من توجيه العمل نحو حشد الطاقات وتوحيد الجهود وتنظيمها، فثورة الشام هي ثورة شعبية وليست ثورة فصائلية، وسكوت أهل الشام وانعزالهم والنأي بأنفسهم عما يجري من تآمر على ثورتهم لن ينصر الثورة، بل سيسرع في هزيمتها، وسيسهل الأمر على من يتربصون بها لإجهاضها، فالصمت لن يحل المشكلة بل سيعقدها.

ثم إن الحراك الشعبي الرافض لتصريحات النظام التركي الداعية للمصالحة مع طاغية الشام، هو حراك بلا شك يعبر عن حيوية أهل الشام وتمسكهم بثورتهم وثوابتها، إلا أن هذا الحراك لا يخرج عن كونه ردة فعل سرعان ما تنتهي كما انتهت سابقاته؛ عندما تحرك الناس للمطالبة بالقصاص من قاتلي الإعلامي أبو غنوم في مناطق درع الفرات، وخاصة مع وجود محاولات حثيثة لاحتوائه من قيادات المنظومة الفصائلية المرتبطة، وتوجيهه باتجاه حصر المطالب برفض المصالحات دون المساس بالنظام التركي، أو الدعوة لفتح الجبهات كرد عملي على رفض المصالحة.

نعم إن هذا الحراك في خطر كبير، فلا بد من تحصينه وعمل كل ما يلزم لضمان استمراره في الطريق الصحيح.

إن الانتقال من مرحلة السكون إلى مرحلة العمل الجماعي الناجح والمستمر يحتاج لتنظيم الجهود والطاقات، فكل عمل غير منظم مصيره الفشل والاندثار، فلا بد من التركيز على هذا الأمر وإعطائه الأولوية لأنه مفتاح النجاح، فلا بد لكل ثائر حر بغض النظر عن موقعه أن يعمل على تجميع القوى وتشكيلها وتنظيمها في منطقته، على أن تكون هذه التشكيلات واضحة الأهداف، لتتحول هذه التشكيلات إلى كتل صلبة تستطيع التحرك بشكل جماعي منظم مستمر، وذلك للتصدي لكل محاولة من شأنها إجهاض ثورة الشام، ولاستعادة قرار الثورة من جديد من أيدي مغتصبيه، واستعادة زمام المبادرة.

إن أهل الشام هم من دفعوا ولا زالوا يدفعون ثمن ثورتهم من دماء أبنائهم وأعراض حرائرهم، وهم من يعانون الفقر والحرمان والتشرد، وهم الخاسر الأكبر إن استسلموا لليأس وتركوا ثورتهم للأمواج تتلاطمها حيث تشاء، فلا بديل عن الاستمرار في الثورة حتى إسقاط النظام المجرم وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه عبر دولة الخلافة ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

المخدرات حرب وبالخلافة ننتصر

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

قد يستغرب بعض القراء عنوان هذه المقالة، ويقولون كيف تكون المخدرات حرباً، وكيف ننتصر عليها بالخلافة؟! وقبل الإجابة عن هذين السؤالين لا بد أن نقف قليلاً عند المخدرات وعلاقتها بالسودان.

فالمخدرات ليست مسألة طارئة، وإنما كانت موجودة منذ زمن بعيد، ولكنها في حدود الحشيش أو البانجو الذي يزرع في منطقة دارفور، وكان تعاطي هذا المخدر في بيئة ضيقة، وكان المجتمع ينظر لمتعاطيه بعين الاحتقار، لذلك ما كان أحد من المتعاطين يجرؤ على إعلان تعاطيه. إلا أنه في الآونة الأخيرة ظهرت أنواع جديدة يغلب عليها الطابع الصناعي الكيميائي، وأخطر هذه الأنواع ما يسمى بمخدر الشيطان، أو الآيس، أو الكريستال ميث، أو الشابو، أو غيرها من المسميات، وهذا المخدر يصنف من المخدرات قوية التأثير، وتأتي في شكل مسحوق أو بلورات كريستالية، ويتم استنشاقها أو تدخينها أو حقنها بالوريد.

ومنذ العام ٢٠١٣م، حدثت نقلة نوعية كبيرة، حيث بدأت المخدرات تدخل البلاد بالحاويات الضخمة عن طريق الموانئ والمطارات والمعابر البرية، وحدود السودان الواسعة المستباحة، مع كثرة الدول المحيطة بالسودان، حتى صارت المخدرات أرخص من رغيف العيش، دون أن يكون هناك تحرك جدي من الحكومة! ففي تموز/يوليو ٢٠٢٢م، وصلت شحنة مخدر ترامادول من دويلة يهود تتبع لحركة مسلحة، تم ضبطها بمطار الخرطوم، بل إن الحركة دون أن يطرف لها جفن طالبت بفك حجز الشحنة، مدعية أن هذه المخدرات تستخدم بغرض التدريب، بل وكان الطلب بخطاب رسمي، وبالرغم من ذلك لم تتخذ السلطات الحكومية أي إجراء تجاه هذه الحركة المسلحة، بل والأنكى أن من قام بحجز الشحنة تم توقيفه عن العمل جزاء لما قام به وفضح المستور!

وبسبب السيولة الأمنية في البلاد لم يتورع مروجو المخدرات حتى من إدخال ماكينة لصناعتها داخل السودان، فقد أعلنت شرطة النيل الأزرق مطلع كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣م، عن ضبط مصنع خاص بإنتاج حبوب الكبتاجون المخدرة بحاضرة الإقليم مدينة الدمازين، وأوضح المكتب الإعلامي لشرطة الإقليم أن المصنع ينتج حوالي ٧٢٠٠ حبة في الساعة الواحدة، ويبلغ سعر الحبة الواحدة أربعة آلاف جنيه سوداني.

وبعد أن صارت المخدرات حديث الناس، وبدأت أصابع الاتهام تشير إلى تورط أو تواطؤ الحكومة في الأمر، وفي محاولة من رئيس مجلس السيادة لنفي الاتهام، عقد في الثالث من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣م، اجتماعاً ضم وزراء العدل، والداخلية، والتعليم العالي، والتربية والتعليم، إضافة إلى النائب العام، وقادة الأجهزة الأمنية، أطلق من خلاله حملة لمكافحة المخدرات تستمر لمدة عام، واتهم البرهان جهات لم يسمها بالعمل على انتشار المخدرات، بدعم بعض المجموعات الشبابية تحت ستار دعم الديمقراطية.

ومنذ أن أطلق البرهان هذه الحملة نشطت الأجهزة الأمنية المعنية بالأمر في القبض على صغار المروجين وبعض المتعاطين، وحتى يومنا هذا لم نسمع عن القبض على الرؤوس الكبيرة التي تغرق البلاد بأطنان المخدرات، بل إن الحكومة سكتت ولم تقم بأي إجراء تجاه تجار المخدرات الذين اجتمعوا لمناهضة الحملة، فقد قال موقع دارفور ٢٤ في ٢٠٢٣/٠١/١٨م، إن اجتماعاً لمناهضة الحملة الحكومية لتجار المخدرات عقد شرق دارفور وجمع نحو ١٠٠ شخص من تجار ومروجي ومنتجي مخدر البانجو.

والآن نجيب عن السؤالين اللذين بدأنا بهما هذه المقالة؛ كيف تكون المخدرات حرباً؟ وكيف تنتصر عليها الخلافة؟

إن الصراع بين الحق والباطل قائم منذ أن خلق الله الإنسان في الأرض، وسيظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لذلك نجد أن الكافر ظل يحارب الإسلام دين الحق منذ أن بعث الله سيدنا محمداً ﷺ وإلى يومنا هذا بشتى الوسائل والأساليب، وبالرغم من أنه، أي الكافر، استطاع أن يهدم دولة الخلافة، إلا أنه لم يستطع أن يقضي على الإسلام، ولن يقدر، ولكنه ولقناعته بأن الإسلام ستعود دولته شاء أم أبى، فإنه يعمل بكل ما أوتي من مكر وخسة للحيلولة دون قيامها، لذلك يروجون أفكارهم الباطلة وأنظمتهم الفاسدة عبر آلية إعلامية ضخمة، حتى يجعلوا من المسلمين مسخاً مشوهاً، فهذا باراك أوباما الرئيس الأمريكي الأسبق يفصح عن حربهم ضد الإسلام الذي يسمونه بـ(الإرهاب) قائلاً: "إن الحرب على الإرهاب يجب أن تخاض في العقول والقلوب كما تخاض في البر والجو"، وقالها سلفه جورج بوش الابن صراحة: "إننا نخوض حرباً صليبية"، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾، ولكن كل الأعمال التي قاموا بها لم تثمر إلا وبالاً عليهم، فقد أصابتهم الدهشة مما فعله شباب الأمة فيما يسمى بالربيع العربي ضد الطغاة من الحكام العملاء فأُسقطوا.

ومن هنا تغيرت خطط الكافر وأساليبه في محاربة الإسلام، فهذه المرة المستهدفون هم الشباب وقود الثورة وحملة لواء التغيير الحقيقي، فكان لا بد من تدمير عقولهم بالمخدرات، وتسميم أجسادهم، حتى لا تقوم لهم قائمة، وبهذا المفهوم تصبح المخدرات حرباً، وهي تندرج في إطار حروب الجيل الخامس، بمعنى تعمد إغراق البلد المستهدف بالمخدرات ولو من خلال التعاون مع كارتلات المخدرات، وهو بالضبط ما يحدث الآن في السودان. وقناعتنا بأن هذه الحرب لن تستطيع هذه الحكومة العميلة في ظل الدويلات الوظيفية التي صنعها الكافر المستعمر ليضمن سيطرته، لن تستطيع أن تقف ضد هذه الحرب، بل ربما هي نفسها العامل المساعد في تنفيذ هذه المؤامرة القذرة على شباب الأمة.

إذن من الذي عنده القدرة على الانتصار في هذه الحرب، إنها دولة مبدئية تقوم على عقيدة الإسلام العظيم وهي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها القادرة على حماية البلاد والعباد من خطر حرب المخدرات وغيرها، بل ستسعى للقضاء عليها في كل العالم إن شاء الله، ولذلك كانت حملة حزب التحرير/ ولاية السودان متميزة عن غيرها في أنها بعد تبيين المخاطر، وتحميل المسؤوليات تبين الحل الجذري بأنه لا يكون إلا بإقامة الخلافة، وهي حملة ستستمر خلال شهر رجب الخير، تستهدف الشباب في أماكن تجمعاتهم وأنديتهم، كما تستهدف المساجد والأماكن العامة وغيرها.

نسأل الله أن يوفق القائمين على أمرها حتى يكلل العمل بإبطال المؤامرة، وإقامة أحكام الله في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة إن شاء الله ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

حكام آل سعود
مسارعة في سخط الله

بقلم: الشيخ عصام عميرة – بيت المقدس

يتبارى حكام المسلمين اليوم ومنذ أن ولي أسلافهم مناصب الحكم في بلاد المسلمين، عقب هدم دولة الخلافة العثمانية قبل أكثر من مائة عام، يتبارون في سباق محموم يفضي بهم جميعا إلى سخط الله، فوق كونهم لا يحكمون بما أنزل الله، وهم بذلك كافرون أو ظالمون أو فاسقون أو جميع ما ذكر من صفات الذين يجعلون كتاب الله وراءهم ظهريا. والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

ولقد تميز حكام آل سعود عن أقرانهم من الحكام بأنهم الأكثر مسارعة في سخط الله، وخصوصا بعد أن أصبح محمد بن سلمان هو الشخص المتنفذ من بين أفراد هذه العائلة الحاكمة في حكم بلاد الحرمين الشريفين. ويكفي للدلالة على ذلك أنه سارع إلى إحداث تغييرات جوهرية في حكم العائلة السعودية على الصعيدين العائلي والشعبي.

أما على صعيد العائلة الحاكمة فقد حجز عدداً كبيرا من أمرائها في فندق كارلتون قبل عامين أو ثلاثة وجردهم من مناصبهم وصادر بعض أموالهم، ثم توعدهم بالمزيد من العقوبات إن هم تمردوا على أوامره. وأما على الصعيد الشعبي فقد قام باعتقال عدد من العلماء الذين ظهرت عليهم صراحة أو دلالة مواقف مناهضة لإجراءاته في إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستحداث هيئة مقامها تسمى "هيئة الترفيه" ضمن برنامجه المعروف "المملكة ٢٠٣٠"، والذي يهدف من خلاله إلى تغريب أهل الحجاز، وإشاعة الفاحشة فيهم، وفك ارتباطهم بجذورهم الإسلامية العميقة. بل إنه قد قام بإجراءات ظاهرة كمنح تأشيرات سياحية لمن يطلق عليهم فنانين وفنانات، وتسهيل إقامة الحفلات الماجنة لهم، وفتح بعض الشواطئ على البحر الأحمر للاستجمام على الطريقة الغربية، وإنشاء المنتجعات السياحية والطبية في طول البلاد وعرضها، وكان آخرها مشروع المنتجع الطبي المزمع إنشاؤه على جزء من جبل أحد، ذلك الجبل الذي دارت رحى معركة أحد على ترابه، وقال فيه النبي ﷺ: «أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»! هذا فضلا عن تعاقد بعض نوادي المملكة مع لاعبي كرة قدم مشهورين بمبالغ خيالية، وعزمها على إقامة حدث رياضي كبير يفوق في تكلفته ضعفي تكلفة مونديال قطر!

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل سيقف المسلمون في بلاد نجد والحجاز مكتوفي الأيدي إزاء هذا المد الجارف لما تبقى من قيم الإسلام لديهم، وإضعاف انتمائهم للدين والتاريخ، وتغريب الجيل الصاعد، وأن تصبح مملكة آل سعود كالعراق وتونس ومصر وتركيا وغيرها من بلاد المسلمين؟!

والجواب على ذلك يكمن في أن شعب الجزيرة العربية هو جزء من الأمة الإسلامية، ولم يستطع الكفار أن يسلخوهم أو أن يسلخوا غيرهم من الشعوب الإسلامية عن دينها وتراثها ومعتقداتها، وقد باءت محاولاتهم كافة بالفشل الذريع في هذا المجال. فالله سبحانه وتعالى قد حفظ الإسلام كتابا وسنة وتاريخا وفقها وفكرا من أن يطاله الاندثار أو يلحقه العفاء، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. وما تمر به الأمة الإسلامية اليوم هو كَبوة جواد ستنهض بعدها أقوى من ذي قبل، وستحاسب القريب والبعيد ممن أساءوا لها ولدينها وتراثها، وستقتص ممن قتل أبناءها وشردهم واعتدى على أعراضهم ومقدساتهم بعد أن يقف العملاق الإسلامي على قدميه في خلافة المسلمين الراشدة الثانية على منهاج النبوة قريبا بإذن الله. ولنا فيما يجري في فلسطين والمسجد الأقصى مثال ونموذج، فبالرغم من مرور مائة عام على احتلاله، وبالرغم من الاقتحامات المتكررة والحفريات التي تسعى لهدمه من أساسه، فإن مكانته في نفوس المسلمين لا زالت كبيرة، وكل حدث يحصل فيه يهيجهم في كل مكان، بل أصبح الميزان الذي تقاس به حرارة الأمة الإسلامية. وهذا يجعلهم يحرصون على المحافظة على وضعه الذي يسمونه "تاريخيا"، ويحذرون يهود من أي تصعيد تكون فيه نهايتهم.

وهناك نقطة أخرى ينبغي التركيز عليها وزيادة الوعي على تفاصيلها ومؤشراتها، وهي أن الأمة الإسلامية قد انتقلت من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، وهي الآن تصارع أنظمة الحكم المجرمة في بلادها من أجل الإطاحة بهم، وإقامة الخلافة على أنقاض عروشهم، وتلك مرحلة جديدة تشعر الحكام بالخوف الدائم، بعد أن استفرغوا وسعهم في شل كل حركة سياسية فاعلة على أساس الإسلام، وقاموا بكل ما يمكن القيام به لمنع نهضة المسلمين أو تأخيرها، واستعانوا بكل شيطان مريد من شياطين الإنس من الباحثين والمفكرين والمستشرقين والمستغربين، وجندوا جيوشا جرارة من الحركات القومية والوطنية وبعض الحركات الإسلامية والجمعيات النسوية وأنفقوا عليها المليارات، وفتحوا لها أبواب الإعلام على مصاريعها، وتدخلوا في تعديل المناهج المدرسية والجامعية، ونزعوا منها كل ما يمكن أن يمثل سلطان الأمة وتراثها وجهادها وتاريخها المجيد وماضيها العتيد ومستقبلها المشرق الموعود، إلا أن ذلك كله لم ينفعهم في تحقيق مآربهم، وصدق فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾. قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: "فأعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك! أما الحيّ، فحُرِب ماله وذهبَ باطلا في غير دَرَك نفع، ورجع مغلوباً مقهوراً محروباً مسلوباً. وأما الهالك، فقتل وسُلب، وعُجِّل به إلى نار الله يخلُد فيها، نعوذ بالله من غضبه".

وأمة الإسلام اليوم تقرع أبواب الخلافة الراشدة بقوة، وما إن يأذن الله بفتحها، حتى يتهاوى حكام الجبر وعلى رأسهم حكام آل سعود، ويندحر أسيادهم الكفار عن بلاد المسلمين إلى غير رجعة، وستلاحق جيوش المسلمين فلولهم، وستُفتح روما وباقي عواصم الكفر على وقع التكبيرات وتحت ضربات الجيوش الإسلامية، ولن يبقى على الأرض مدينة ولا قرية إلا وسيدخلها الله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل، مصداقا لوعد رسولنا الكريم ﷺ، فيما رواه تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزّاً يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلّاً يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»، وكان تميم الداري يقول: "قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية" ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

فتح معبر عون الدادات هدفه جس نبض الناس حول التطبيع المعلن مع طاغية الشام

أعلنت "الحكومة السورية المؤقتة" فتح معبر عون الدادات الفاصل بين مناطق سيطرتها، ومناطق سيطرة مليشيات سوريا الديمقراطية (قسد) شمالي حلب. وحددت "الشرطة العسكرية" شروطاً عدة لفتح المعبر أمام حركة مرور الأشخاص من المعبر الواصل بين مدينة جرابلس ومدينة منبج. إن شروط العبور من معبر عون الدادات وتأخير فتح المعبر مرات عدة هدفه جس نبض الناس وقياس ردة فعلهم على التطبيع المعلن مع طاغية الشام، وفتح للطريق باتجاه المصالحة على طريقة الخطوة خطوة. وإن الهدف من ذلك هو تخدير الناس وتمرير مصالح القوى الكبرى في الحفاظ على النظام السوري ومنع إسقاطه رغم ضعفه، ويتولى النظام التركي عبر أدواته من حكومات وفصائل تنفيذ الخطة خدمة لمصالح أمريكا. وإن السكوت عن فتح معابر التطبيع سيكون له أثر كبير على الثورة وأبنائها وسيفتح الطريق للضفادع الصغار من قادة الفصائل للانتقال إلى خطوات كبيرة لاحقة تساعد الضفدع الكبير (النظام التركي) في تنفيذ الاستحقاقات القادمة في إعادة إنعاش النظام قبل تسليمه ما تبقى من أراض خارج سيطرته. والواجب على الجميع هو التحرك في وجه الخطوات الصغيرة قبل الكبيرة وملاحقة كل شأن من شؤون الثورة والتدخل بها لأن من تولوا القيادة ليسوا أهلاً لها وغير مؤتمنين على مصيرها بسبب خنوعهم لسيدهم التركي، وتنفيذ جميع أوامره ولو اقتضى الأمر العودة لأحضان العصابة الأسدية وإجهاض الثورة. إن الأنظمة العميلة وقادتها المجرمين يمكرون الليل والنهار بأهل الشام لخنق أنفاس الثورة، أما الأحرار الصادقون فعليهم التصدي لهذه الخطوات وفضح القائمين عليها، والتبرؤ من نظام المصالحات التركي والتحرك الجماعي الجاد لإفشال أعماله وقطع يده عن التحكم بمصير الثورة وفتح الطريق أمامها مرة أخرى للسير نحو هدفها في إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام.

احتجاجات عارمة في ريف حلب الغربي
نصرةً للمختطفين في سجون هيئة تحرير الشام

وفق نشرة أخبار الخميس ٢٠٢٣/٢/٢م من إذاعة حزب التحرير/ ولاية سوريا، فقد نظمت الأربعاء ٢/١ وقفة احتجاجية في قرية السحارة بريف حلب الغربي، نصرة للمختطفين في سجون مخابرات هيئة تحرير الشام، وحمل المحتجون لافتات طالبت بإطلاق سراح الناشط فادي العبود وعلي الصالح اللذين اعتقلا عقب مظاهرة خرجت في إدلب رفضا للمصالحات مع النظام المجرم، كما خرجت الخميس ٢/٣ مظاهرة نسائية في القرية ذاتها، نصرةً للمختطفين في سجون مخابرات الهيئة، الرافضين للمصالحات وعرابها النظام التركي المتآمر على ثورتنا.